

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ
محاضرات التاريخ الحضاري للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة
الأولى-الفصل الدراسي الثاني 2018-2019

مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

المحاضرة السابعة/مراحل الحرب:

تنقسم فترة الحرب إلى ثلاثة مراحل تبدأ الأولى منذ عام 1338. أي بداية الاصطدام بين الجيوش الانكليزية والفرنسية في مقاطعة فلاندرز وحتى سنة 1380. وفي سنة 1338 بدء ادوارد الثالث بمهاجمة سواحل يوغنديا ودخل الأراضي الفرنسية حتى اقترب من مدينة باريس وكانت اشهر المعارك التي خاضها الفرنسيين هي معركة (كريس).

وعلى اثر هذه المعركة احتلت الجيوش الانكليزية مدينة كاليه. اما المعركة الثانية فهي معركة بواتية عام 1356 انتصر فيها الانكليز ايضا، وفي هذه المعركة وقع ملك فرنسا جون الثاني الملقب جون الطيب اسيراً بيد القوات الانكليزية وأخذه إلى لندن وفي هذه الفترة عانت فرنسا من أزمة داخلية إذ : (1) اضطراب النظام وعمت الفوضى. (2) وكثرت عصابات الصووص وقطاع الطرق. (3) كما انتشر وباء الطاعون حتى فقدت فرنسا (ثلث) سكانها. (4) وكثرت ثورات الفلاحين ضد اسيادهم وبسبب هذه الظروف استولى على مدينة باريس احد أبناء الطبقة المتوسطة، وأصدر عدة مراسين سنة 1357 تسمى بالمراسيم الكبرى ولكن محاولته جاءت بالفشل عندما دعا شارل الوصي على العرش ثورة ضده في مدينة باريس فالقى عليه القبض ونفذ فيه حكم الإعدام. وفي هذه الفترة اضطر الوصي على العرش إلى عقد معاهدة مع انكلترا وهي معاهدة بريتاني عام 1360 وبموجبها تنازل ادورد الثالث عن حقه في التاج الفرنسي وعن حقوقه في نورمانديا مقابل ذلك حصل على مقاطعات اكوين وكاليه وتبلغ مساحتها هذه المساحات ثلث مساحة فرنسا، كما أطلق سراح الملك الفرنسي جون الثاني من الأسر على ان يدفع مبلغ

من المال ولكنه لم يتمكن من جمع هذا المبلغ فسلم نفسه مرة ثانية إلى انكلترا وبقي اسيراً في لندن حتى وفاته عام 1364.

اما المرحلة الثانية حتى عام 1415 وقد توقفت القتال بين الدولتين نتيجة سوء الاحوالالاقتصادية في الدولتين ففي فرنسا تعطلت الزراعة ولاصناعة والتجارة وادت أعمال السلب والنهب نتيجة لانتشار وباء الطاعون وقلة الأيدي العاملة، كما اضطرب الوضع السياسي بعد وفاة شارل الخامس وهو ابن جون الثاني ومجيء ابنه شارل السادس الذي كان صيبا في الثامنة عشر من عمره فاصبحت السياسة تدير حسب رغبة اقاربه، فانقسمت البلاد إلى فئتين متطاحنتين.

اما الحالة في انكلترا فكانت أكثر خطورة ، نتيجة لقلة الأيدي العاملة بسبب انتشار وباء الطاعون فقل العاملون بالزراعة والصناعة وارتفعت الأسعار وحدثت عدة ثورات في الريف الانكليزي عام 1381 في جنوبي وشمالي انكلترا مطالبين بالغاء نظام الرق، ولهذا فان انكلترا لم تكن مهياًة للقتال مع فرنسا فاستمرت مدة الهدنة حتى عام 1415.

تبدأ المرحلة الثالثة والنهائية فترة هذه الحرب سنة 1415 حيث استأنف القتال في عهد هنري الخامس ملك انكلترا إذ هاجمت جيوشه الأراضي الفرنسية وتمكنت من دخر القوات الفرنسية في معركة اجنكورت عام 1415، وقد لعبت المدفعية الانكليزية دوراً فعالاً في المعركة واحتلت الجيوش الانكليزية باريس واصبح هنري الخامس ملكاً على فرنسا بموجب معاهدة تروي عام 1420 وفي هذه الفترة العصيبة بالنسبة للشعب الفرنسي الذي أهين إذ مات الملك الفرنسي شارل السادس الا ان انتقال العرش الفرنسي إلى هنري الخامس وظهرت شخصية (جان دارك) وهي فلاحه بسيطة كانت تعيش في قرية صغيرة تقع على حدود اللورين ولم تكن مثقفة ولكنها كانت ذكية وكانت تملك شعوراً وطنياً، وظهر ذلك في عباراتها الرائعة التي قالتها : ما رأيت دماً فرنسياً يسيل الا وشعرت ان دمي انا هو الذي يسيل وبدا يخيل لها انها تسمع اصوات القديسين والعذراء وهم يطلبون منها ان تقوم وتحارب على رأس الجيش الفرنسي وتطرد الانكليز من فرنسا. وبالفعل

تمكنت الجيوش الفرنسية بقيادة هذه الشابفة من احتلال مدينة اورليان عام 1429 وبعدها تم تتويج الوصي على العرش الأمير شارل ملكا على فرنسا تحت اسم شارل السابع لكن القادة الفرنسيين والفرسان حسدوها على شجاعتها فسهلوا وقوعها أسيرة بيد أمير برغندي والذي باعها إلى الانكليز عام 1430 فأحالوها إلى محكمة دينية متهمين إياها بالسحر ولاشعوذة وصدر بحقها حكم الإعدام حرقاً بالنار عام 1431 ولم تتجاوز التاسعة عشر من عمرها فقد ولدت عام 1412.

يعتبر سقوط اورليان نقطة تحول في حرب المائة عام، إذ ان الانكليز بعد هذه المعركة لم يتمكنوا من تثبيت إقدامهم في فرنسا، إذ اجتاحت فرنسا موجة وطنية عارمة وظهرت شخصية وزير الخارجية المدعو رشمونت الذي قام بحملة تطهير في جهاز الدولة من الخونة والموالين إلى انكلترا حتى تمكن الفرنسيون من استرجاع باريس عام 1436، وبعد هذا انظم البرغنديون إلى جانب فرنسا حيث تم الاتفاق بين زعيمهم فليب الصالح والملك الفرنسي شارل السابع، وكان هذا من العوامل المهمة التي ساعدت الفرنسيين بتحطيم الجيوش الانكليزية، فأخذت الانتصارات تتوالى على الفرنسيين ولم يبق لهم في سنة 1453 غير مدينة كاليهو بذلك انتهت حرب المائة عام.

نتائج الحرب:

ان من اهم نتائج هذه الحرب بالنسبة إلى انكلترا تنامي الشعور الوطني كما ساعدت على تقوية الطبقة المتوسطة واستقرار الأوضاع الداخلية كما تطور الدستور الانكليز نظراً لحاجة الملوك إلى الاموال لسد نفقات الحرب، فقوى نفوذ البرلمان بعد تنازل الملوك انكلترا عن حقوقهم للبرلمان لكي يوافق على زيادة المخصصات المالية للحرب، كما سرى بين البلدين شعور بالتباعد والمرارة بدلا من التقارب القديم. فأفسح المجال إلى التجار الايطاليين للتوغل في اسواق لندن نظراً لحاجة الملوك الانكليز إلى الأموال لسد نفقات الحرب، كما ان الانكليز اهتموا بصناعة الأقمشة الصوفية في بلادهم بدلا من تصدير الصوف إلى القارة الأوروبية، وأخذت اللغة القومية تحل محل اللغة الفرنسية في المؤلفات الادبية.

اما بالنسبة لفرنسا فقد خرجت منتصرة في هذه الحرب فتمسكت سيادتها القومية، واصبحت دولة قومية بمساحتها وكثرة سكانها وازداد الشعور القومي حينها، كما تم تنظيم الإدارة الفرنسية.

اما بالنسبة للإضرار الاقتصادية فقد حصل تضخم نقدي لان الملوك الفرنسيين اضطروا إلى تخفيض قيمة النقود فارتفعت الاسعار ثم اضطروا إلى فرض ضرائب جديدة لسد نفقات الحرب. وأخيراً يمكن القول ان هذه الحرب كانت حرب إقطاعية وحرب سلالات أقادت فرنسا لتكون دولة قوية في ظل ملك واحد.